

شرح رسالة العبودية للشيخ صالح السندي 61

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا لا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم رحمه الله تعالى في رسالة العبودية. وقال تعالى افعير دين الله يبغون - [00:00:00](#)

وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها فذكر اسلام الكائنات طوعا وكرها لان المخلوقات جميعها متعبدة له التبعد العام سواء اقر المقر بذلك او انكره وهم مدينونا وهم مدينون له مدبرون فهم مسلمون له طوعا وكرها ليس لاحد من المخلوقات خروج عما شاءه - [00:00:20](#)

وقدره وقضاه ولا حول ولا قوة الا به. وهو رب العالمين ومليكمهم يصرفهم كيف يشاء. هو خالقهم كلهم وبارئهم مصورهم كل ما سواه فهو مربوب مصنوع مفطور. فقير محتاج معبد مقهور. فهو سبحانه الواحد القهار - [00:00:44](#)

الخالق البارئ المصور. احسنت. ان الحمد لله. نحمده ونستعينه استغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:01:04](#)

وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فقد اورد المؤلف رحمه الله قوله تعالى قوله تعالى في سورة ال عمران افعير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. هذه الاية - [00:01:34](#)

ذكر المؤلف رحمه الله انها دلت على التبعد العام لجميع المخلوقات لله سبحانه وتعالى وافاد كلامه ان المراد بهذا الاسلام هو الاستسلام لامر الله الكوني بمعنى ان جميع المخلوقات علويها - [00:02:04](#)

وسفليها كلها مدبرة من الله سبحانه وتعالى فالله جل جلاله هو الذي يصرفها وهو الذي يدبر شؤونها بما يشاء سبحانه وتعالى. وهذا القدر اعني كون جميع الخلائق مستسلمون لامر الله الكوني لا يترتب عليه النجاة. انما الشأن - [00:02:34](#)

في النجاة يرجع الى الاستسلام لامر الله الشرعي. وهذه هي العبودية العامة التي سبق الكلام عنها في اوائل هذا الكتاب. وقلنا ان العبودية تنقسم الى عبودية عامة والى عبودية خاصة. فخضوع جميع الخلائق - [00:03:14](#)

لقضاء الله وامره الكوني هذا هو العبودية العامة واما العبودية الخاصة فانها الخضوع لامر الله الشرعي. والاستسلام لامره تبارك وتعالى هذا الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك - [00:03:44](#)

واهله وثمة معنى اخر يدخل في هذه الاية وهو قوله وله السلامة من في السماوات والارض طوعا وكرها. وهذا المعنى يغفل عنه كثير من المفسرين كما نبه على هذا المؤلف رحمه الله في مواضع من كتبه وان كان - [00:04:14](#)

لم يرد هذا المعنى في هذا الكتاب يذكر الشيخ رحمه الله ان جميع الخلائق لابد ان تخضع لامر الله سبحانه وتعالى بوجه من الوجوه. لا بد ان يكون من كل مخلوق نوع اسلام لله عز وجل - [00:04:44](#)

من جهة شرعه ومن جهة التبعد له التقرب له تبارك وتعالى لابد ان يكون هناك نوع اسلام من كل مخلوق. حتى ولو كان يدعي انه مستكبر ممتنع او منازع لله تبارك وتعالى. فلا بد ان يكون منه ولو في بعض الاحوال. ولو في بعض الاوقات - [00:05:11](#)

اسلام لامر الله سبحانه وتعالى الشرعي. وهذا له اوجه بينها رحمه الله. من ذلك انه لابد ان يأتيه وقت يستغيث فيه بالله. ويلجأ اليه ويضرع اليه شاء ام ابى. ولا سيما في اوقات الشدة. ايضا - [00:05:41](#)

من هذا الاسلام اعترافه الباطن ويقينه في قلبه بوجود الله سبحانه وتعالى وربوبيته. فهذا لا يجحده اعني وجود الله وربوبيته. الا فانه يعلن بظاهره ما يكذبه باطنه من ان الله - [00:06:11](#)

عز وجل غير موجود او انه ليس رب العالمين. كما كان هذا من فرعون فانه انكر وجود الله سبحانه وتعالى لكنه مقرر في باطنه بالله جل وعلا. ولو لم يكن الا - [00:06:41](#)

اعني وهذا وجه ثالث الا انه يخضع لامر الله سبحانه وتعالى الشرعي. شاء ام ابى. فان صلاح الناس في معاشهم ودنياهم انما يكون اذا اتبع امر الله عز وجل. وان ومن ذلك - [00:07:01](#)

مثلا العدل. فكون هذا الجاحد المستكبر يخضع لما يقتضيه العدل هذا من اسلام هذا الجاحد لله سبحانه وتعالى شاء ام ابى طوعا او كرها. اذا هذا قدر زائد على مجرد الخضوع لامر الله الكوني. فان - [00:07:21](#)

وعلى ضوء هذا تفهم هذه الاية على الوجه الصحيح. فقلوه وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها يتضمن امرين يتضمن الخضوع لامر الله الكوني ويتضمن الخضوع لامر الله الشرعي بنوع خضوع لا يكون هذا ولا شك خضوعا كاملا تاما الا لاهل - [00:07:51](#)

ولاهل الايمان لكن كل جاحد لابد ان يكون منه شيء من الخضوع لله عز وجل و قد رأينا وسمعنا من بعض اساطين الملاحظة المعاصرين اليوم يعلنون جهارا وليلا ونهارا انكار وجود الله قبهم الله وعليهم منه ما يستحق ما يستحق - [00:08:21](#) تجد انه في لحظة من اللحظات يجعل الى الله يستغيث بالله تغلبه فطرته فيكون منه سؤال لله ودعاء له. وقد رأينا هذا بام اعيننا. فدل هذا على ان العبيد لابد ان يكون منهم اسلام لله طوعا او كرها. شاءوا ام ابوا - [00:08:51](#)

واذا فهم هذا لم يخرج هذا المعنى الذي ذكرناه عما قرر في ادلة اخرى تؤيد هذا المعنى. ومن ذلك ما سبق الكلام عنه في معنى الاسلام بمعناه العام وبمعناه الخاص. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو وان كان قد خلق ما خلقه باسباب فهو خالق السبب - [00:09:21](#)

والمقدر له هو مفتقر اليه كافتقار هذا وليس في المخلوقات سبب مستقل بفعل خير ولا دفع ضرر. بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر يعاونه والى ما يدفع عنه الصد الذي يعارضه ويمانعه. وهو سبحانه وحده الغني عن كل ما سواه ليس له شريك - [00:09:51](#)

يعاونه ولا بد يناوئه ويعارضه. قال تعالى ولا فرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. فقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:10:11](#)

يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وقال تعالى عن الخليل عليه السلام نعم. يقول المؤلف رحمه الله وهو وان كان قد خلق ما خلقه باسباب فهو خالق السبب والمقدر له او فهو خالق السبب - [00:10:31](#)

والمقدر له وهو مفتقر اليه كافتقار هذا. في قوله وهو مفتقر اليه يعني السبب السبب مفتقر الى الله عز وجل كافتقار هذا يعني المخلوق. وهذا يتمهد بمعرفة الله سبحانه وتعالى لحكمته شاء ان يكون خلق المخلوقات تارة بلا سبب - [00:10:51](#)

وتارة بسبب. الله عز وجل يخلق ما يخلق تارة بلا توسط اسباب وتارة بتوسط اسباب. وهذا مع غناه تبارك وتعالى. عن هذه الاسباب وتوسطها ولو شاء ان يوجد كل شيء بلا سبب لم يكن هناك ما - [00:11:21](#)

تدافع به مشيئة الله سبحانه وتعالى. فالله جل وعلا خلق ادم عليه السلام بلا توسط سبب وخلق حواء بواسطة ادم وخلقنا بواسطة الوالدين وخلق اشياء كثيرة على هذا الوجه وهو انه يخلق بتوسط اسباب. وهذا الموضوع نبه فيه المؤلف رحمه الله الى - [00:11:51](#) تنبيه مهم جدا من تأمله فانه تنخلع من قلبه كل جذور التعلق بغير الله سبحانه وتعالى. يقول المؤلف رحمه الله وليس في المخلوقات سبب مستقل بفعل خير ولا دفع ضرر - [00:12:21](#)

بل كل ما هو سبب فهو محتاج الى سبب اخر يعاونه. اذا قاعدة مهمة في هذا الباب وهي قاعدة اولى ينبغي ان يتنبه اليها. ليس هناك

سبب مستقل في التأثير ليس هناك سبب مستقل بالتأثير. يعني لا يوجد سبب وحيد - [00:12:41](#)

رتب عليه وجود الشيء. ليس هناك سبب واحد يتأثر يترتب عليه وجود الشيء الذي يقدره الله سبحانه وتعالى. بل لابد من وجود

سببين فاكتر. وفي هذا يشير شيخ الاسلام رحمه الله الى قاعدة مهمة. ذكر في المجلد الثامن من - [00:13:11](#)

الفتاوى وهو انه لا يوجد شيء واحد من المخلوقات يوجد عنه وحده شيء ليس هناك شيء واحد في المخلوقات يوجد عنه وحده شيء.

بمعنى لابد من وجود اكثر من سبب ولذا تأمل مثلا في انبات النبات حصول النبات - [00:13:41](#)

خلق النبات الله عز وجل خالق النبات. ليس كذلك؟ لكنه خلقه بتوسط اسباب نبات لا يكون نباتا الا بتوسط الماء. ليس كذلك؟ الماء

سبب في وجود النبات لكن هل الماء وحده كاف؟ لا لا بد من تربة صالحة. والا فلو ان انسانا بذر - [00:14:11](#)

في حوض ماء فانه لا يحصل النبات. بل لا بد ان يكون هناك سبب اخر وهو ماذا؟ لا بد ان يكون ثمة تربة صالحة لابد ان يكون هناك

سبب ثالث وهو الشمس. ليس كذلك؟ لابد من هواء. اذا كان ان بات - [00:14:41](#)

النبات بتوسط ماذا؟ اسباب وليس وبسبب واحد. خذ مثلا وجود الذرية هذا لابد ان يكون فيه اكثر من سبب. ليس الذكر هو

السبب الوحيد. ليس كذلك؟ ولذا في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:01](#)

ان سليمان عليه السلام قال لاطوفن الليلة بستين امرأة وتارة بتسعين وتارة بتسعين وتسعين وتارة

بمئة. كل هذه الروايات في الصحيحين المقصود انه قال لاطوفن بستين امرأة كلهن من ازواجه. قال كلهن يحمل فارسا يجاهد -

[00:15:21](#)

في سبيل الله فماذا كان؟ صاحبه يعني الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل نسي وغفل عن ان يقول ان شاء الله. فكان ان لم تحمل

امرأة قط الا واحدة حملت - [00:15:51](#)

شطري غلام. الشاهد هنا ان وجود الذكر لم يكن هو السبب المستقلة في وجود في وجود ذرية بل لابد ان يكون المحل قابلا. ليس

كذلك؟ اذا لابد من توسط اكثر من سبب. سبب واحد لا ينشأ عنه شيء. لا يوجد في المخلوقات شيء واحد ينشأ عنه - [00:16:11](#)

وحده شيء هذه قاعدة. ثانيا لابد ايضا من زوال المانع. ربما تتعاون اسباب على وجود الشيء لكن يوجد مانع فلا يحصل تأثير. ولذا لو

اجتمع الماء والتراب والشمس ولكن وجد ملح في التربة. الملح مانع من حصول النبات - [00:16:41](#)

اذا لم يحصل لم يحصل ان بات. لو كان في في الجماع مثلا بين ذكر وانثى مانع كمرض مثلا في احدهما لا يحصل ماذا؟ لا يحصل

حمل. اذا لابد في حصول التأثير - [00:17:11](#)

كثير من تعاون واجتماع لاسباب سببين فاكتر ولابد ايضا من ماذا؟ لا بد من زوال للمانع. ولاحظ يا رعاك الله ان من حكمة الله والله

تعالى اعلم انه لا يكون - [00:17:31](#)

شيء واحد مستقل بوجود شيء او بكونه مؤثرا في وجود شيء حتى لا تتعلق القلوب بشيء الا بالمسبب وحده سبحانه وتعالى. بمعنى

لما كان اي احد ليس السبب وحده اذا ينبغي الا تتعلق القلوب به. ولا تتوجه له بالرجاء - [00:17:51](#)

ولا بالقصد ولا بالطلب. لان غاية الامر ان يكون جزء سبب وجود الشيء ليس كذلك؟ وبالتالي ما التفت القلب اليه لانه شيء ماذا؟ شيء

شيء ضعيف. مهما علت مرتبته ومهما كانت قوته ومهما عظم تأثيره فانه وحده لا يستقل بكونه لا اقول موجدا - [00:18:21](#)

ولا اقول خالقا بل اقول لا يستقل بان يكون مجرد سبب. اذا ينخلع من القلب كل تعلق بغير الله لان غاية الامر ان يكون هذا الشيء

جزء سبب في ايجاد الاشياء. فلا تتوجه القلوب - [00:18:51](#)

برجاء ولا بخوف ولا بقصد الا لله سبحانه وتعالى. اذا هذه قاعدة اولى لا يوجد سبب مستقل بالتأثير لا يوجد سبب واحد مستقل

بالتأثير. الامر الثاني لا يوجد سبب سببته منه كل الاسباب سببته من غيرها لا منها - [00:19:12](#)

يعني كون الشيء سببا هذا ليس امرا ذاتيا. لهذا الشيء انما هو من غيره. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل هذا الشيء ماذا؟

سببا. ولو شاء الله جل وعلا ان يسلب هذه - [00:19:42](#)

لفعل اذا لا تتعلق القلوب بشيء حتى الاسباب لا ينبغي ابدأ ان يلتفت اليها لا ينبغي ابدأ ان تتعلق القلوب بها. لا ينبغي ابدأ ان يتوكل

الانسان عليها. انما الامر متعلق - 00:20:02

بالمسبب سبحانه وتعالى. لا يوجد شيء يكون منه من ذاته السببية ابدأ. الله عز وجل هو الذي جعل السبب سببا والا فلا حول ولا قوة الا بالله. لو شاء الله ان يسلب السببية من - 00:20:22

لفعل ولذا ليست النار سببا للاحراق؟ اجيبوا النار سبب للاحراق لكن هذه سببية ليست منها انما لان الله سبحانه وتعالى شاء ذلك. واذا شاء ان يسلب هذه النار تأثيرها فعل ولذا لم تكن النار محرقة لابراهيم عليه السلام. اليس كذلك؟ لما شاء الله عز وجل - 00:20:42
تعطيل هذه السببية كان ما شاء جل وعلا فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يضره الا انه لا يستقل سبب بالتأثير. بل لابد من اجتماع اسباب ولا بد ايضا من ماذا؟ لابد ايضا من زوال مانع. ثانيا السببية للاسباب ليست ذاتية - 00:21:12
انما هي من جعل الله عز وجل لها اسبابا وايضا لا تتعطل الموانع الا من الله سبحانه وتعالى فمن يزيل هذه الموانع الا هو جل وعلا اذا تأمل الانسان ذلك فانه سوف يتحقق - 00:21:42

التوحيد في قلبه عندها سيدرك حقا ويوقن صدقا بقول النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك بشيء الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:22:02

وانهم لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. الامر كله الى الله سبحانه انه تعالى نخلص من هذا الى القاعدة الثالثة ليس ثمة مستقل - 00:22:22

ايجاد والتأثير. الا مشيئة الله جل وعلا. لا يوجد شيء مستقل بالايجاد تأثير الا ماذا؟ الا مشيئة الله جل وعلا. فما شاء الله كان كان يعني وجد وحصل وما لم يشأ - 00:22:42

لم يكن اذا فلتتعلق القلوب بالخالق المدبر سبحانه وتعالى. من تأمل على هذا فانه سوف يتجرد التوحيد في قلبه يعظم تعلقه بالله جل لو علا ويزداد له محبة ورجاء وخوفا وانابة وقصدا. سبحانه وتعالى. وبالتالي - 00:23:02

فانه لا يقصد احدا من المخلوقين بالتعبد البتة. لاي شيء يقصدهم وهم لا ينفعون ولا يضرهم الا اذا شاء الله عز وجل ذلك فكل الذي فوق التراب ترابه لا تأثير الا - 00:23:32

من الله سبحانه وتعالى. التأثير على الحقيقة. الذي يستقل بالنفع والضرر والايجاد والمنع والاعدام والخلق انما هو الله وحده لا شريك له. اذا فلتتعلق القلوب به. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقال تعالى عن الخليل عليه السلام يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت - 00:23:52

هي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. وحاجه قومه قال تحاجوني في الله وقد هداني. ولا اخاف ما يشركون به الا ان يشاء ربي شيئا الى قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وفي - 00:24:22

صحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اي ما لم يلبأ اينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم انما هو الشرك. الم تسمعوا الى قول العبد الصالح؟ ان الشرك لظلم عظيم - 00:24:42

احسنت هذه الاية مع هذا الحديث لها شأن عند اهل الايمان وذلك انها دلت على ان اهل الايمان والتوحيد. شأنهم انهم يبرؤون الى الله سبحانه وتعالى من الشرك واهله ومن كل ما يعبد من دون الله سبحانه وتعالى. يا قومي - 00:25:02

اني بريء مما تشركون. اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين لنا الخليل ابراهيم قومه ببراءته منهم ومن معبوداتهم من افكهم ومن شركهم ومن من ظلمهم ثم قال وحاجه قومه كان منهم المحاججة والجدال ولكنها محاجزة

بالباطل - 00:25:32
وخوفه من الهتهم. كان منه عليه الصلاة والسلام ان اعلن لهم انه لا يخاف هذه المعبودات من دون الله. وهكذا شأن المشركين.

يخوفون اهل الايمان من معبودات فيهم. قال جل وعلا ويخوفونك بالذين من دونه. انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه - 00:26:02
على احد قولي اهل التفسير يخوفكم اولياءه. فالمشركون ديدنهم انهم يخوفون الناس من ان هذه الالهة والمعبودات التي تتحكم يا

ايها الموحد بعبادات انها سوف تنزل بك السوء. وهذا حاصل في القديم والحديث. فان - [00:26:32](#)

يقين بالسادات والاولياء والقبور واصحابها. دائما يخوفون اهل التوحيد. الذين ينكرون شركة ينكرون عبادة غير الله. فيقولون لهم تربصوا وانتظروا. السيد اذا غضب اذا غضب لم يقف لغضبه شيء. تنزل عليكم اسباب الشقاء. الى سابع حفيد - [00:27:02](#)

يخوفون اهل التوحيد بالذين من دون الله. لكن اهل التوحيد لا يؤثر فيهم ذلك شيئا اذا ما كان من ابراهيم عليه السلام الا ان قال اتحاجوني في الله؟ وقد هداني؟ ولا اخاف - [00:27:32](#)

لاحظ هذا النفي العظيم الذي كان لكمال توحيد الله وبرائته مما سواه لا اخاف هؤلاء المعبودات وليس لها في قلبه مثقال ذرة لان خوفه من الله عظيم ومن عظم خوفه من الله ضعف وقل وربما انعدم خوفه من غيره بحسب توحيد - [00:27:52](#)

والخليل عليه السلام امام الموحدين امام الحنفاء صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا واخوانهم من الانبياء والمرسلين. المقصود ان ابراهيم عليه السلام قال ولا اخاف ما تشركون به الا ان - [00:28:22](#)

شاء ربي شيئا الا ان يشاء ربي شيئا. اعلما انه ان نزل بي شيء من الضر فليس ذلك راجعا الى هذه المعبودات التي تعبدونها انما ذلك لان الله سبحانه وتعالى هو الذي شاء ذلك - [00:28:42](#)

وهكذا ينبغي ان يكون اهل التوحيد عليهم ان يقتدوا بمن جعله الله عز وجل اماما وقدوة للمؤمنين وهو ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ثم قال المؤلف رحمه الله الى قوله الذين امنوا - [00:29:02](#)

لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الامن في الدنيا والاخرة الاخرة والهداية في الدنيا والاخرة بحسب الايمان والتوحيد. من عظم ايمانه وتوحيده كان امنه وكانت هدايته عظيمة. ومن ضعف ذلك في حقه - [00:29:22](#)

ضعف امنه وضعفت هدايته. اذا من اراد الامن والسكينة والطمأنينة واراد الهداية في الدنيا واراد الهداية في الاخرة حتى يكون من اهل هداية الاخرة التي هي ثمرة الهداية في الدنيا يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار. يهتدون الى منازلهم التي اعداها - [00:29:52](#)

الله عز وجل له في جنات النعيم حتى يكون المهتدي في الدنيا اهدى الى منزله في الجنة منه بمنزله في الدنيا نسأل الله من فضله نسأل الله ان يجعلنا هداة مهتدين. المقصود ان الله عز وجل قد بين - [00:30:22](#)

ان الامن والهداية بحسب الايمان والبعد عن ضده. هذه الاية لما نزلت استشكل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما فيها واشفقوا منه. ففي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا - [00:30:42](#)

رسول الله اينما لم يلبس ايمانه بظلم؟ انتبه الصحابة رضي الله عنهم اهل فقه في كتاب الله. والله عز وجل قد بين في كتابه ان الذنوب والمعاصي من ظلم الانسان نفسه. وقد يكون في الذنوب والمعاصي ما هو ظلم ايضا للغير. اليس الله جل - [00:31:12](#)

وعلى يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ماذا؟ ظالم لنفسه وهذا الظلم بالمعاصي لان الاية في من اصطفاهم الله عز وجل ليسوا من المشركين الكافرين. هؤلاء اهل اسلام ولكن فيهم من هو ظالم - [00:31:42](#)

لنفسه بماذا؟ بالمعاصي. ولذلك ادم وحواء كانوا من ائمة الموحدين. ومع ذلك قالوا ربنا ذلك قال ربنا ظلمنا انفسنا. اذا المعصية ظلم للنفس. هذا الذي تبادر الى اذهان الصحابة رضي الله عنهم فخشوا انه لذنوب الانسان ومعصيته لا يكون له الامن والهداية مطلقا - [00:32:02](#)

فشق الامر عليهم قلوب الصحابة رضي الله عنهم متعلقة بالدار الاخرة لا بالدار الدنيا ولذلك الذي يهمهم شأن النجاة. كيف تكون نجاتهم عند الله سبحانه وتعالى؟ فاذا كان شيء يشغب على ذلك فان الامر يصبح عندهم عظيما شاقا جاؤوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:32](#)

لم يلبس ايمانه بظلم. وبالتالي هل تكون نتيجة ذلك الا تحصل لنا الهداية ولا الامن الامر عظيم. شاق على هؤلاء الصحابة الاجلاء. فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم الا - [00:33:03](#)

ان بين لهم وجه الاية الصحيحة. وهو ان الظلم في الاية يراد به الشرك وعليه فالظلم في كتاب الله عز وجل يأتي تارة بمعنى المعصية ويأتي تارة بمعنى الشرك وبين هذا عليه الصلاة والسلام من كتاب الله. الم تسمعوا الى قول الرجل الصالح ان الشرك -
[00:33:23](#)

ظلم عظيم. اذا الظلم ينقسم في كتاب الله كما ان الكفر ينقسم كما ان الشرك ينقسم كما ان الفسق ينقسم كل وذلك ينقسم الى اكبر والى والى اصغر. الظلم الذي جاء في هذه الاية بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد به - [00:33:53](#)
لماذا؟ الظلم الاكبر الذي هو الشرك الاكبر. وهنا سؤال هل يعني هذا تفسير ان المعاصي لا اثر لها في نقصان الامن والاهتداء بمعنى اذا تصور الانسان ان الذي يؤثر عليه من جهة الامن والهداية انما هو الشرك الاكبر. وبالتالي اذا - [00:34:13](#)
فعب من المعاصي عبا واقتحمها اقتحاما. هل هذا لا يؤثر شيئا؟ هل هذا الذي الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم؟ الجواب بالتأكيد لا. فالمعاصي مؤثرة ولا بد. في نقصان الامن والاهتداء. الامر في المعاصي عظيم. انما نقول ان هذا ظلم اصغر - [00:34:43](#)
نسبة الى الاكبر. والا فان معصية الله عظيمة. ان معصية الله عظيمة. اذا الذنوب مؤثرة والنبي صلى الله عليه وسلم بين لنا ان امرأة دخلت النار في هرة - [00:35:13](#)

دخلت النار في هرة فكيف بما هو اعظم من ذلك؟ اذا المعاصي مؤثرة. اذا ما الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم هنا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لنا في هذا الحديث حينما قال انما هو الشرك - [00:35:35](#)
اراد ان يبين ان الظلم المطلق انتبه لهذا الكلام فانه دقيق. الظلم المطلق يمنع مطلق الامن والهداية. انتبه! الظلم المطلق يمنع مطلق الامن والهداية. سؤال ما هو الظلم المطلق يا طلبة العلم؟ ها؟ الشيء المطلق هو - [00:35:55](#)
الشيء ها الكامل. ومطلق الشيء اي شيء منه او ادنى درجة فيه. طيب حين نقول الظلم المطلق يعني الظلم الكبير الظلم الكامل وهو الشرك. وجوده مانع من الهداية والامن بمعنى انه اذا وجد الشرك الاكبر زال الامن وزال الاهتداء بالكلية - [00:36:25](#)
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان الظلم المطلق مانع من ماذا؟ مانع من مطلق الامن والهداية. ولا يعني هذا العكس بمعنى مطلق الظلم مانع من الامن والهداية المطلقة - [00:36:55](#)
هذه ما فهمناها انتبه عندنا امران اقول الظلم المطلق مانع من ماذا؟ من مطلق الامن والهداية ومطلق الظلم هذا مفهوم من ادلة اخرى مطلق الظلم مانع من ماذا؟ من الامن - [00:37:20](#)

والهداية المطلقة. بمعنى مطلق الظلم يعني المعاصي والذنوب هذه تمنع حصول الامن والهداية الكاملة. لمن الامن والهداية المطلقة الكاملة؟ ها لمن لم يكن منهم ظلم البتة. لكن من كان عنده شيء من الظلم شيء من الذنوب - [00:37:42](#)
معاصي فانه سينقص ماذا؟ امنه واهتداؤه بحسب ذلك فاهمنا؟ طيب. اذا لابد من التنبه اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين لنا ان الشرك هو والذي يمنع الامن والهداية بالكلية. واضح؟ وهذا القدر هو الذي يكفيننا هنا. نعم - [00:38:12](#)
احسن الله اليكم قال رحمه الله وابراهيم الخليل امام الحنفاء المخلصين حيث بعث وقد طبق الارض دين المشركين. قال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين - [00:38:39](#)
ان عهده بالامامة لا يتناول الظالم فلم يأمر الله سبحانه ان يكون الظالم اماما واعظم الظل واعظم الظلم الشرك. وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين. والامة هو معلم الخير الذي يؤتم به. كما ان القدوة الذي يقتدى به -
[00:38:59](#)

والله تعالى جعل في ذريته النبوة والكتاب وانما بعث الانبياء بعده بملته عليه الصلاة والسلام. قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. وقال تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه. وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين -
[00:39:19](#)

وقال تعالى ما كان ابراهيم يهودي ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. فقال تعالى وقالوا كونوا هودا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق

والاسباط الى قوله ونحن له مسلمون. احسنت استطرد المؤلف رحمه الله فاتى على ذكر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. ومن هو ابراهيم ابراهيم خليل الرحمن وامام الحنفاء وابو الانبياء كل من بعث من الانبياء والمرسلين بعده كان من ذريته عليه الصلاة والسلام. ابراهيم عليه السلام كان امة - 00:39:59

يعني يؤتم به جعله الله اماما اني جاعلك للناس اماما. امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم باع ملته ثم اوحينا اليك ان اتبع فعل امر ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا امرت هذه - 00:40:34

ايضا باتباع ملته عليه الصلاة والسلام. قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا. ولهذا سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتذكر هذا الامر اذا اصبحنا كل يوم - 00:40:57

فكان من الامر الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذكار الصباح ان يقول المسلم اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابراهيم حنيفا وما - 00:41:17

من المشركين ابراهيم عليه السلام امر الله عز وجل ان نتخذ مقامه مصلى وما كان هذا لغيره ابدا من الانبياء مرسلين ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي وفى وابراهيم الذي وفى. ابراهيم عليه السلام - 00:41:37

الذي اصطفاه الله في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين. ابراهيم عليه السلام هو الذي قال الله فيه ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفي نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا. ابراهيم عليه الصلاة والسلام. هو الذي حقق - 00:42:01

وتبرأ من المشركين وكسر اصنامهم هو الذي سمحت نفسه بذبح ابنه واحب الناس اليه فلما اسلم وتله للجبين وضع السكين على عنقه استجابة لامر الله سبحانه وتعالى. فاي ايمان واي توحيد؟ اتخذه الله خليلا. واتخذ نبيا - 00:42:21

صلى الله عليه وسلم خليله. هذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وماذا يقول الانسان في حق هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يذكر المؤلف رحمه الله عن هذا الامام للحنفاء للصين قال واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. قال اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال - 00:42:49

لا ينال عهدي الظالمين. هذا استطراد للكلام عن الظلم الذي ذكرناه قبل قليل. فعهد سبحانه بالامامة لا يكون للظالمين. الظالمون لا يجوز ان يكونوا ائمة تم الامام هو الذي يؤتم به وهذا لا يكون الا لاهل الايمان والصلاح - 00:43:19

جعلناهم ائمة يهدون بامرنا. اذا الائتمام لا يجوز ان يكون بالظالمين. هؤلاء لا حظ لهم في الائتمام ولا بالركون اليهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لا يجوز ان يؤتم بالظالمين. بل الواجب ان يؤتم باهل الايمان والتقوى والصلاح. ورأسهم - 00:43:49

انبياء الله ورسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده. ثم اورد رحمه الله جملة من الأدلة التي تدل على بعض فضل هذا النبي الكريم ابراهيم عليه السلام وهي كما سمعت ويكفي ان الهداية انما هي في اتباع - 00:44:19

وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا هي الهداية. ليس ذلك فيما عليه اليهود ولا فيما عليه النصارى انما ذلك فيما كان عليه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهو الذي كان عليه - 00:44:49

محمد صلى الله عليه وسلم. فهذان النبيان الكريمان اعظم الناس تحقيقا للتوحيد. ولذا اتخذهما الله اتخذهم اتخذ الله ابراهيم خليلا واتخذ الله محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا اتخذهما قليلين عليهما الصلاة والسلام وان كان قدر وشرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا شك انه اعظم - 00:45:09

النص والاجماع نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا خير البرية فقال عليه الصلاة والسلام ذاك ابراهيم خير البرية فهو افضل الانبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. هنا مسألة - 00:45:39

هي مسألة المفاضلة بين الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام. الحق الذي لا ريب فيه ها هنا ان المفاضلة واقعة وحاصلة بين الانبياء والمرسلين. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض. اذا التفضيل بين الانبياء والمرسلين واقع

تبعاً لكون الله عز وجل قد فاضل بينهم. والذي عليه الاجماع القطعي ان خير البشر على الاطلاق الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام. ثم المرسلون افضل من الانبياء. وها هنا ينبغي ان تلاحظ قاعدة مهمة. كل - [00:46:29](#)

الانبياء والمرسلين فاضل وبعضهم افضل من بعض. بمعنى اذا قيل ان بعض الانبياء افضل من او ان المرسلين افضل من الانبياء لا يعني هذا قد لا يعني هذا قدحا او غضا من قدر المفضل - [00:46:57](#)

كلهم لهم القدر المعلى في الفضل ولكن بعضهم افضل من بعض. اذا كلهم فاضل ها وبعضهم افضل من بعض. اذا مرسلون افضل من الانبياء. ثم اولو العزم افضل المرسلين. واولو العزم - [00:47:17](#)

على الصحيح وهو الذي عليه جمهور العلماء وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من السلف انهم الخمسة الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى وذلك في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى - [00:47:42](#)

اذا هؤلاء هم اولو العزم من الرسل. وهؤلاء افضل الرسل. ثم دل النص والاجماع القطعي على ان نبينا الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم افضل اولي العزم من الرسل وبالتالي هو افضل الانبياء والمرسلين وعليه فهو افضل البشر اجمعين صلى الله عليه وسلم. دل - [00:48:05](#)

على هذا؟ قول النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر. ثم بعد له في الفضل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. وهذا ما عليه جمهور العلماء وهو المشهور عندهم. ودل عليه - [00:48:33](#)

بالنص الا وهو الحديث الذي بين ايدينا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وسيأتي معنا بعد قليل ان شاء الله ما توجيه هذا الحديث؟ ثم بعد - [00:48:55](#)

إبراهيم عليه الصلاة والسلام عند جمهور العلماء او اكثرهم وهو المشهور كما هذا ابن كثير رحمه الله في تفسيره ونص عليه غير واحد من اهل العلم انه يلي ابراهيم في الفضل موسى - [00:49:15](#)

فالكليم عليه الصلاة والسلام. اذا محمد صلى الله عليه وسلم ثم ها؟ ابراهيم ثم موسى عليهم الصلاة والسلام. ثم يأتي البحث بعد ذلك في عيسى ونوح عليهما الصلاة والسلام. ذهب كثير من اهل العلم الى تفضيل - [00:49:35](#)

لعيسى على نوح عليهما الصلاة والسلام. ومن اهل العلم من ابي المفاضلة بينهما وابن كثير رحمه الله وكذلك الحافظ ابن حجر ذكر ان الذي ينقح في النفس ان التفضيل هو على - [00:49:55](#)

هذا الذي ذكر ابن كثير رحمه الله ذكر هذا في تفسيره وابن حجر كما نقل هذا السفاريني على ان الافضية محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح عليهم الصلاة والسلام. المقصود - [00:50:14](#)

ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام افضل البشر على الاطلاق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والسؤال ماذا سنقول في هذا الحديث الذي بين ايدينا وهو حديث صحيح خرجه الامام مسلم رحمه الله في صحيحه قال وقد ثبت في الصحيحين - [00:50:33](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه قيل له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم خير البرية صلى الله عليه وسلم والجواب ان ابراهيم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وسلم. اذا - [00:50:53](#)

هذا الحديث خير البرية مخصص بماذا؟ بكون النبي صلى الله عليه وسلم اعظم فهو خير البري الا الا من نبينا صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي دل عليه كما ذكرت النص والاجماع. ثم ان - [00:51:15](#)

توجيه هذا الحديث عند طائفة من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام قبل ان يعلم ويوحى اليه بانه افضل البشر. وافضل من ابراهيم اذا قال هذا قبله ان يعلم ويوحى اليه انه افضل البشر عليه الصلاة والسلام. ولكن هذا - [00:51:35](#)

التوجيه فيه ما فيه لان الحديث من رواية ابي هريرة رضي الله عنه وهو متأخر في اسلامه النبي صلى الله عليه وسلم قد اسري به قبل ذلك بمدة وكان اماما - [00:52:02](#)

للانبياء ورفع الله عز وجل مكانا عليا فوق جميع الانبياء حتى ابراهيم. فهذا الجواب فيه ما فيه وقال بعض اهل العلم ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال هذا على سبيل التواضع ونص على هذا الجواب الامام - [00:52:22](#)

احمد رحمه الله كما في السنة للخلاب. وهو الذي ارتضاه المؤلف رحمه الله. اعني ابا العباس في مواضع من كتبه ونص عليه كثير من اهل العلم والذي يظهر لي انه التحقيق في هذا المقام ان يقال ان هذا قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع - [00:52:45](#) ولكن في اللفظ وليس المعنى في ماذا في اللفظ وليس المعنى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجه اصحابه الى عدم

المبالغة في المدح كان يكره هذا عليه الصلاة والسلام حماية منه لجناب التوحيد - [00:53:13](#)

وتعويدا للامة على التواضع. ولذا لما قيل له يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا لاحظ ان هذه الكلمات حق اليس كذلك؟ ومع

ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وجههم الى ان يتقللوا من مثل هذه الالفاظ. فقال قولوا بقولكم - [00:53:41](#)

او بعض قولكم ولا يستجربينكم الشيطان. اذا النبي صلى الله عليه وسلم اراد منهم ان يجعلوا هذا اللفظ موجها الى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا سيما وانه اب فتواضع معه عليه الصلاة والسلام وكأنه يقول لاصحابه اجعلوا مثل هذه الكلمة في حق ماذا؟

ابراهيم - [00:54:05](#)

والذي لا شك فيه ان ابراهيم عليه السلام كان خير البرية في وقته. اليس كذلك انا خير البرية في وقته عليه الصلاة والسلام. اما من

جهة المعنى وكونه خير البرية مطلقا هذا - [00:54:35](#)

لا شك انه غير مراد لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون منه التواضع اثبات غير الحق وبالتالي فنقول هذا كان تواضعا منه صلى

الله عليه وسلم وصرفا لللفظ لا للمعنى هذا الذي يبدو والله سبحانه - [00:54:55](#)

وتعالى اعلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو خليل الله تعالى وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير

وجه انه قال ان الله - [00:55:14](#)

اخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذنا خليلا لو كنت متخذنا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا

بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه. فقال صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد خوفا الا الا سدت الا خوفا ابي بكر -

[00:55:26](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك كل هذا

في الصحيح وفيه انه قال ذلك قبل موته بايام وذلك من تمام رسالته فان في ذلك تمام تحقيق مخالته لله التي - [00:55:46](#)

اصلها محبة الله تعالى للعبد ومحبة العبد لله خلافا للجهمية. وفي ذلك تحقيق توحيد الله والا يعبدوا الا اياه. ورد على اشباه المشركين

وفيه رد على الرافضة الذين يبخسون الصديق رضي الله عنه حقه وهو اعظم وهو اعظم المنتسب وهو واهم - [00:56:06](#)

احسن الله اليك. وهم اعظم المنتسبين الى القبلة اشراكا بعبادة علي وغيره من البشر. احسنت اورد المؤلف رحمه الله هذا الحديث

الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا - [00:56:26](#)

اتكلم عن الخلعة ان شاء الله فيما سيأتي فان المؤلف قد بسط ذلك ولكنه اراد ان يبين شيئا من فضل الخليل ابراهيم عليه الصلاة

والسلام كونه قد اتخذ الله خليلا. وبين ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:44](#)

قد اتخذ خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. واحد الخليلين اعظم قدرا عند الله من الاخر وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع

الخليلين درجة واقربهما الى الله سبحانه وتعالى. لكن - [00:57:07](#)

قد يقول قائل ما مناسبة ان يورد المؤلف قوله صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد. الكلام كله كان في

ماذا في ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي تحقيق التوحيد ثم في بيان ان الله اتخذ خليلا ثم اذا بنا - [00:57:27](#)

حديثا في ماذا؟ اتخاذ القبور مساجد من يعرف وجه هذا الاشكال يرد من اه كوني المؤلف رحمه الله قطع الحديث الواحد هو اراد ان

يورد ماذا حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث جندب رضي الله عنه. وذلك انه قد اخرج الامام مسلم رحمه الله عن -

[00:57:51](#)

جندب رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وهذا كما ذكر المؤلف وفيه انه قال ذلك او

عفوا قال ذلك قبل موته بايام. وهذا الحديث فيه - [00:58:24](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل ثم قال ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم قال آآ ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اناكم عن ذلك. اذا هذا هو ماذا؟ الحديث -

[00:58:43](#)

حديث هو الاول ان الله اتخذني خليلا والثاني والرابع. انما الثالث الذي اورده لا يبقين في المسجد واخا وهي فيما يبدو والله اعلم

تلك المعروفة بخوخة ابي بكر يعني الفتحة في الجدار او ما يشبه الباب يبدو ان هذا - [00:59:11](#)

كان مقحما وليس انما الحديث فيه ماذا؟ الحديث الذي في مسلم فيه ماذا؟ هذه الثلاثة قطع الاول والثاني والرابع هذا فقط حتى

يتضح لك وجه ايراد المؤلف رحمه الله وهذا الحديث. واذا كان المؤلف رحمه الله - [00:59:31](#)

وقد استطرذ بذكر هذا الحديث فيحسن ايضا بيان المراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور

مساجد الا فلا تتخذوا قبور مساجد فاني لكم عن ذلك؟ هذا حديث عظيم - [00:59:51](#)

بين شيخ الاسلام رحمه الله ان الحديث فيه رد على فرقتين ضاليتين هما ابعد الفرق المنتسبة الى هذه الملة عن الحق. فيه رد على

الجهمية من جهة اثبات الصفة واثبات الخلّة وفيه رد على الرافضة الذين هم اعظم الناس اشراكا بالله سبحانه وتعالى - [01:00:14](#)

وهم سبابة الصحابة لانهم يطعنون فيهم واعظم طعنهم في اعظم الصحابة وهو الصديق رضي الله عنه بين فضله في هذا الحديث

فكان فيه رد على الجهمية ورد ايضا على الرافضة. اتخاذا القبور - [01:00:43](#)

اجد تواترت الاحاديث واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكتب السنة مشحونة. بهذا النهي تجد في الصحاح والسنن

والمسانيد والمصنفات والمستخرجات فتش ما شئت منها تجد ان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر عن هذا الامر هذه - [01:01:03](#)

احاديث كثيرة مروية عن جملة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيها النهي عن اتخاذا القبور مساجد فما معنى اتخاذا القبور

مساجد؟ الذي يتحصل من كلام اهل العلم ان اتخاذا القبور مساجد - [01:01:26](#)

يرجع الى اربعة او يرجع الى اربع صور. الصورة الاولى الصلاة عليها مباشرة بمعنى ان يسجد على القبر وهذا اشنع ما يكون من اتخاذا

القبور مساجد. من فعل هذا صدق عليه انه قد بلغ - [01:01:45](#)

الغاية في اتخاذا القبور مساجد. ثانيا الصلاة الى القبور وعندها الصلاة الى القبور وعندها يعني حولها وفي فنائها وفي المقابر

كل ذلك يصدق عليه انه اتخاذا للقبور مساجد. ما معنى ان يصلي اليها؟ يعني ان تكون امامه - [01:02:10](#)

ولو لم يسجد عليها يكفي ان تكون امامه ليكون هذا امرا محرما لا يجوز. لا يجوز لك ان تصلي الى القبور وهذا جاء عنه النهي الصريح

في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها - [01:02:40](#)

وعلق البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله عنه انه رأى انس بن مالك رضي الله عنه يصلي وامامه قبر فناداه وهو يصلي انس

يصلي. وعمر وعمر يشاهده فقال له القبر القبر - [01:03:00](#)

يحذره وينذره. والمظنون ان انس رضي الله عنه ما كان يدري ان ها هنا قبرا. ولاحظ ان عمر رضي الله عنه ما انتظر ان ينتهي انس

من صلاته انما في داخل الصلاة يناديه امام قبر اذا لا تصلي هذه الصلاة. اقطع هذه الصلاة - [01:03:20](#)

اذا الصلاة اليها او الصلاة عندها. الصلاة في المكان الذي اعد للاقامة بارة المكان المعين الذي اعد للاخبار ولو ولو لم يكن فيه الا قبر

واحد فانه يعد عند اهل العلم مقبرة وبالتالي لا يجوز الصلاة فيها. وقد اجمع العلماء على ان الصلاة في المقابر محرمة. ولو لم -

[01:03:39](#)

يكن الانسان ساجدا عليها ولا مصليا اليها. يكفي ان يكون في فنائها وحولها وفيما بينها مصليا لنقول ان هذه صلاة محرمة ولا تجوز

بل هي داخلية في اتخاذا القبور مساجد ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرج الخمسة باسناد صحيح - [01:04:09](#)

قال الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام. اذا الصلاة اليها يعني الى القبور او عندها. ذلك من ماذا؟ من اتخاذا القبور مساجد. ثالثا

الصورة الثالثة ان يدفن الميت في قبر ثم يبني عليه مسجد. كما هو واقع مع الاسف الشديد في كثير - [01:04:29](#)

من الاماكن يدفن ميت ثم بعد ذلك يبني عليه مسجد وربما قبة وهذا يصدق عليه انه ماذا اتخاذ للقبور مساجد ولا شك ان هذا من اعظم الافك ومن اعظم المحرمات بل هذا وسيلة - [01:04:59](#)

الشرك الاكثر اكثر وسائل الشرك هو اتخاذ قبور مساجد على هذا النحو. ولا شك ان هذا محرم باجماع العلماء. الصورة الرابعة ان يموت ميت فيدخل الى مسجد فيدفن فيه لاحظ هذه الصورة بخلاف الصورة السابقة. ها هنا - [01:05:19](#)

ان يموت الميت ثم يدخل الى المسجد فيدفن فيه فيكون هذا من اتخاذ القبور مساجد. اذا دفن الميت في هذا المسجد فانه بالتالي اصبح مقبرة. المكان المحاط اذا وجد فيه قبر - [01:05:45](#)

اذا كان مكان مخصص ووجد فيه قبر فصاعدا يعني قبران او ثلاثة او اكثر فان هذا يجعله مقبرة وكل الارض مسجد الا والحمام. اذا هذه صور اربع لاتخاذ القبور مساجد وهذا مما كان يشتد نهي النبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:03](#)

عنه اولا كان في حياته عليه الصلاة والسلام يكثر من التحذير من ذلك. دليل هذا كثرة الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم المطلقة ثم في حديث جندب في اخر حياته عليه الصلاة والسلام في الايام ان الختامية في حياته عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بخمس - [01:06:23](#)

ينهى عليه الصلاة والسلام ولاحظ اسلوب النهي كيف يتوارد اسلوبان على منهي واحد الا اتخذوا القبور مساجد والله هذا كاف. فكيف اذا انضم الى هذا قوله؟ فاني انهاكم عن ذلك. اذا هذا - [01:06:47](#)

نهي مؤكد ام لا؟ هذا نهي مؤكد. اذا هذه مرحلة ثانية ومرحلة ثالثة. وهي انه كان في السياق عليه الصلاة والسلام في اللحظات الاخيرة في حياته عليه الصلاة والسلام تقول عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح - [01:07:07](#)

تقول لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لما كان في سكرات الموت اللحظات الاخيرة عن قريب سترفع هذه الروح الشريفة الى بارئها سبحانه وتعالى. ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذا الامر - [01:07:28](#)

تقول رضي الله عنها لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يأخذ خميصة فيضعها في ماء ثم يمسح بها يضع هذه الخميصة على وجهه عليه الصلاة والسلام من عظيم الكرب الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم ثم يرفعه فيقول - [01:07:48](#)

الا لعنة الله على اليهود والنصارى؟ اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوه ولولا ذلك تقول عائشة رضي الله عنها لابرز قبره لولا ذلك لكان قبره عليه الصلاة والسلام بارزا يعني خارجا - [01:08:08](#)

في البقيع كما هو حال بقية اصحابه رضي الله عنهم لكنه خشي عليه الصلاة والسلام او خشي خشي هو او خشي من قبل اصحابه ان يتخذ ان يتخذ قبره مسجدا. اذا حتى اللحظات الاخيرة في الحياة - [01:08:28](#)

عليه الصلاة والسلام واذا به يحذر هذه الامة عن ان تتخذ القبور مساجد. اذا هذا محرم مؤكد التحريم قال وذلك من تمام رسالته نعم كان هذا في اخر حياته عليه الصلاة والسلام وهذا من - [01:08:46](#)

اخر ما اكد لا اقول ما نبه بل ما اكد التنبيه عليه عليه الصلاة والسلام و آآ فيه ايضا بيان خلته صلى الله عليه وسلم لربه هو جعل ربه خليلا والله - [01:09:06](#)

اتخذ خليلا كما سأتكلم عن هذا في محله ان شاء الله وفي ذلك تحقيق توحيد الله والا يعبدوا الا اياه لانه حذر مما يوقع في ضد عبادة الله سبحانه وتعالى. قال ورد على اشباه المشركين وفيه رد على الرافضة الذين يبخسون الصديق رضي الله عنه - [01:09:26](#)

حقه لانه قال لو كنت متخذ خليلا لاتخذت ماذا؟ ابا بكر خليلا لو كان له خليل من اهل الارض ما كان غيره والصديق رضي الله عنه وهذا كان قبل موته بكم يا جماعة؟ كان بخمسة ايام. اذا عاش الصديق - [01:09:46](#)

رضي الله عنه في ظل الاسلام ومات رضي الله عنه وهو اعظم الناس ايمانا وتوحيدا بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمع المسلمون على انه ما طلعت الشمس ولا غربت على افضل من الصديق رضي الله عنه - [01:10:06](#)

بعد الانبياء والمرسلين ثم يأتي سبابة الصحابة عليهم من الله ما يستحقون فيتهمونه بانه كان كافرا منافقا يعبد غير الله انما كان منافقا. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم حاله. وهو الذي يوحى اليه عليه - [01:10:26](#)

الصلاة والسلام يتخذ وزيراً وحبیباً الیه احب الناس الیه احب الرجال الیه علیه الصلاة سلام. ومع ذلك هو منافق كافر بالله هو واخوه
عمر رضي الله عنهما حتى انهم يوصف حتى انهما يوصفان بانهما صنما قريش - [01:10:46](#)
وانهما جبتاهما وطاقوتاهما عليهم من الله ما يستحقون. قال وهم اعظم المنتسبين الى القبلة اشراكا بعبادة وغيره من البشر واظن
هذا لا يحتاج الى كثير بيان بل ما دخل الشرك في هذه الامة الا من الا من قبلهم - [01:11:11](#)
في القرن الرابع الهجري هم الذين ادخلوا هذا الشرك على الامة من خلال بناء القبور والتعلق بها والتقرب اليها والى اصحابها فهم
اعظم الناس شركا عافاني الله واياكم من حالهم لعل هذا القدر فيه كفاية ونكمل ان شاء الله في الدرس - [01:11:31](#)
كالقادم صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:11:51](#)